ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(211)
هذا هو الحسين (ج٤٤)
الكذبة الكبيرة التي كذبها علينا مراجع النجف وكربلاء (ج١٣)
تطبيقات (ق٣): محمد الشيرازي (ج١)
الثلاثاء : ٢٩/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ٧/٩/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءُ الثالث عشر من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية؛ **الكذْبَةُ الكُبْرى الَّتي كذبها علينا مراجعُ النَّجف وكربلاء ومن يتفرَّعُ عنهم**، حيثُ كَذَبوا علينا وأخبرونا أنَّ الأُمَّة قَد صَلُحَ حَالُها وحُسُنَ أمرُها بعدَ مَقتلِ الحُسَينِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، والحقيقَةُ غيرُ ذلك..
وصلنا إلى التطبيق الثالث الَّذي عنوانهُ؛ **"محمّد الشيرازي"**.
محمّد الشيرازي على نفس العقيدة الَّتي وصفها الأئمَّةُ من أنَّها عقيدةٌ مكذوبةٌ ومن أنَّ القائل بها ملعونٌ؛
إنَّها عقيدةُ الضلال الَّتي مضمونها أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله لا يُحسنُ القراءة والكتابة، هذه عقيدةُ الطوسي وعقيدةُ سائرِ مراجع النَّجف وكربلاء الَّذين جاءوا من بعد الطوسي، منذ سنة ٤٤٨ للهجرة وإلى يومنا هذا، محمّد الشيرازي ما هو بخارجٍ عن هذا المنهج.
في الجزء الرابع من تقريب القُرآن إلى الأذهان/ تفسير القرآن لمحمّد الشيرازي/ المجلّدُ الرابع/ دار العلوم/ بيروت - لبنان/ الطبعة الثانية/ ٢٠١١ ميلادي/ إذا ما ذهبنا إلى صفحة (٢١٤)، وكذلك (٢١٥)، فيما يرتبطُ بالآية التاسعة والأربعين بعد البسملة من سورة العنكبوت: ﴿**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِن قَبْلِه مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُون**﴾، فسّرها كما يُفسِّرها النَّواصبُ من أبناءِ سقيفة بني ساعدة في كتبهم، وكما فسَّرها نواصبُ سقيفة بني نجف، فمحمّد الشيرازي هو واحدٌ منهم.
- **وقد حَفَظنا هذا القرآن عن كُلِّ شُبهة لمن أراد الحقَّ والإنصاف، فقد جعلنا الرَّسُول أمياً** - جعلنا الرَّسُول أمياً لا يُحسن القراءة والكتابة - **وقد حَفَظنا هذا القُرآن من كُلِّ شُبهة لمن أراد الحقَّ والإنصاف، فقد جعلنا الرَّسُول أمياً لم يختلف إلى معلِّم قط** - فهو أميٌ لا يعرفُ القراءة والكتابة، لم يختلف إلى مُعلِّمٍ قط لم يذهب إلى مُعلِّمٍ قط كي يتعلَّمَ عندهُ القراءةَ والكتابة - **فلم يكن القُرآنُ محلّ شُبهة أن يكون الرَّسولُ تعلَّم قبلاً** - تعلّم القراءة والكتابة قبلاً - **ثُمَّ جاءَ به، وما كُنتَ يا رسول الله تتلو وتقرأ من قبله أي من قبل القُرآنِ من كتاب فلَم يكن الرسولُ قارئاً حسب الموازين الاجتماعيّة** - أن يذهب إلى مُعلِّمٍ وأن يتعلَّم القراءة والكتابة - **وإن كانَ يعرفُ القراءةَ بإلهامِ الله تعالى، ولا تخطّهُ أي لم تكن** - مراده وإن كان يعرف القراءة بإلهام الله تعالى إنَّها قراءةُ الوحي - **ولا تخطّهُ أي لم تكُن تكتبُ الكتاب بيمينك أي بيدك، وإنَّما خَصَّ اليمين لأنَّهُ الغالبُ في الكتابة، إذاً لو كُنت تقرأ أو تكتب لارتاب المبطلون** - إلى آخر كلامه فكُلُّ كلامه يتحرَّك في هذا الاتجاه من أنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عليه وآله لا يُحسنُ القراءة والكتابة، الكلامُ هُوَ هُوَ، عند نواصبِ سقيفة بني ساعدة وهُوَ هُوَ عند نواصب سقيفة بني نجف.
في (علل الشرائع) لشيخنا الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة، باب (١٠٥)؛ "العلّة الَّتي من أجلها سُمِّي النَّبيَّ الأُمِّي"، الحديث الثاني الرواية طويلةٌ أذهب إلى موطن الحاجة فقط، عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه، حينما سألهُ من سألهُ من أنَّ النَّاس هكذا يقولون: إنَّ رسول الله لا يُحسن القراءة والكتابة، فماذا قال إمامنا الباقر صَلواتُ الله عليه؟ **"كَذَبُوا لَعَنَهُم الله"**، فهذه العقيدةُ عقيدةٌ مكذوبةٌ على رسول الله، وملعونٌ من يقولُ بها، فهذا الوصفُ ينطبقُ على الطوسي، ينطبقُ على سَائرِ المراجع الَّذين يتبنّون هذه العقيدة.
آلُ مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم يقولون: (**قيل لهُ أُمِّيٌ نِسبَةً إلى أُمِّ القُرى**)، نحنُ ماذا نصنعُ لهؤلاء الأغبياء ولهؤلاء السفهاء من مراجع الشيعة الَّذين يقول عنهم إمامنا الباقر: **"كَذَبُوا لَعَنَهُم الله"**؟!
ماذا جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي؟
وهذا الدعاء قطعاً قد ورد عن إمامنا السَّجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **اللَّهُمَّ بِذِمَّةِ الإِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيكَ وَبِحُرْمَةِ القُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيكَ وَبِحُبِّ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ العَرَبِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ أَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيك** - السياقُ واضحٌ فكُلُّ هذه النسبة إمَّا للقبيلة وإمّا للبلد؛
وَبِحُبِّ النَّبِيِّ الأُمِّي؛ نسبةً إلى أُمِّ القُرى إلى مكَّة.
القُرَشِي؛ نسبةً إلى قريش.
الهَاشِمي؛ نسبةً إلى هاشم.
العَرَبِي؛ نسبةً إلى العرب.
التِّهَامي؛ نسبةً إلى تهامة وهي أرضٌ هي بلادٌ.
الْمَكِّيِّ الْمَدَنِي؛ فليس هناك من ذكرٍ لأوصافٍ شخصيّةٍ في شخصه تتحدَّثُ عن ملكاته عن مواهبه عن قابليّاته، كُلُّ هذه النسبة إمَّا إلى قبيلةٍ إلى قومٍ، وإمَّا إلى بلد.
- عرض فيديو لمحمّد الشيرازي يُحدِّثنا عن حاجةِ رسول الله صلَّى الله عليه وآله للصَّلوات الَّتي نُصلِّيها على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ومن أنَّ رسول الله ينتفعُ من صلاتنا عليه.

تعليق: ماذا أُعلِّق على هذا الخرط؟! شنو رسول الله دلّال عنده مليار دار ويضيفون له دار أخرى وگلوبات، شنو مسوين نشرات عندنا مناسبة، ما هذا الضراط؟! هذا الخرط هكذا هي عقيدتنا برسول الله؟!

وبالمناسبة فإنَّهُ قرأ الآية بشكلٍ مَغلوط، الآية هذا نَصُّها: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً**﴾، إنَّها الآية الثانية والثلاثون بعد البسملة من سورة الفرقان، هو لم يقرأها بشكلٍ صحيح وإنَّما قرأها: ﴿**وَقَالَوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ**﴾، الآية هكذا تبدأ ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ**﴾، أمَّا طريقةُ قراءته للآية فهي طريقةٌ سوقيّةٌ مبتذلة، لم يقرأ الآية بشكل صحيح من جهة إخراج الحروف من مَخارجها ومن جهة الضبطِ اللغوي للتشكيل الإعرابي.

هذا الخرط يتعارضُ بشكلٍ كاملٍ مع الكتابِ الكريم في سورة يس؛ ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، والإمامُ المبين مُحَمَّدٌ عليٌّ، فَاطِمَةُ، هؤلاء هم أئمَّتُنا من مُحَمَّد المصطفى إلى قائمهم، فكيف ينسجمُ هذا المنطق من أنَّهُ ينتظرُ منفعةً منّي؟! فكيف أُحْصي كُلَّ شيءٍ فيه، وهو في الوقتِ نفسه يُعانِي نقصاً أنا سأُتمِّمُهُ لهُ بالصلاة عليه، يحتاجُ إلى إكمالٍ وهذا الإكمالُ يكون من قِبلي، أيُّ هُراءٍ هذا؟ ما هذا الضراطُ في عقائدكم يا مراجعَ النَّجفِ وكربلاء؟

الزيارة الجامعة الكبيرة ماذا نقرأ فيها؟: (**وَدَلَّ كُلِّ شَيءٍ لَكُم**)، فكيف يكونُ مُحتاجاً لصلاتي وحينئذ سيكونُ ذليلاً لصلاتي عليه، أيَّ منطقٍ هذا؟ ثولان غبران يا مراجع النَّجف وكربلاء يا طايحين الحظ، هكذا تنتقصون من رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله.

قد يظهرُ من بعض الأدعية، قد يظهرُ من بعض الروايات، لكنَّنا مأمورونَ أن نعرض الأدعيةَ والزيارات والروايات على الكتاب الكريم، فإذا رفضها القُرآن رفضناها، الأدعيةُ والرواياتُ والزياراتُ الَّتي يظهرُ منها أنَّ النَّبيّ ينتفعُ من صلاتي عليه هذه تتعارضُ مع القرآن.

هكذا نقرأ في زيارة الندبة والَّتي تُعرَف بزيارة آل ياسين الثانية وهي مرويّة عن النَّاحية المقدَّسة حيث جاء فيها: (**فَمَا شَيءٌ منَّا** - منَّا نحن المخلوقون، منَّا نحن البشر - **فَمَا شَيءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَب وَإِلَيه السَّبيل**)، مع هذه الحقيقة كيف أستطيعُ أن أتصوَّر أنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عليه وآله ينتفعُ من صلاتي عليه؟!

إمام زماننا وضعَ لنا قاعدةً في معرفة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد الَّتي وردت في دُعاء شهر رجب، هذا الدعاءُ المرويُّ عن الحُجَّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا** - لَا فرقَ بَينكَ يا الله وَبَيْنَها وبَينَ حقائقِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**)، هم عبادٌ مخلوقونَ لكنَّهم في مستوىً لا يترقَّى، هم يمنحونَ الترقِّي لسائرِ الخلقيّات، ولذا نُسلِّمُ عليهم في الزيارة الجامعة الكبيرة؛ "بأَنَّهُم أولياءُ النِّعَم"، أولياءُ النِّعمِ على جميع الخلقيات.

ماذا نقرأ في سورة ص؟ في الآية الثالثة والسبعين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۞ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ - قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾، هذا المقامُ مقامُ عدمِ السجود إمَّا هو بسببِ الاستكبارِ الَّذي أنت عليه يا إبليس، وإمَّا أن تكونَ من العالين، فالعالونَ لا يسجدونَ لأحد، لأنَّ الجميع يسجدون لهم، من هُم العالون؟ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله بيَّن لنا ذلك قال: (**أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة وَالحَسَنُ وَالحُسَين**)، هؤلاء هم العالون، هذا منطقُ القُرآنِ المفسرِ بتفسيرهم، وعلى هذا بايعنا، لا على هَذا الهراء، لا على هذا الضراط المرجعيِّ من مراجع النَّجف وكربلاء!!

ماذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة؟: (**وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُم وَمَا خَصَّنَا بِه مِن وِلَايَتِكُم طَيِّباً لِخَلْقِنَا** - وليس طيباً لخلقهم، وليس عُلُوّاً لشأنهم - **وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا**)، صلاتنا على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد لإعلاء شأننا، حين أُصَلِّي على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد أُعلي شأني.

في سورة الرعد في الآية الثالثة والأربعين: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِالله شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾، وعلمُ الكتابِ أوسعُ من القُرآن، والَّذي عندهُ علمُ الكتابِ عليٌّ، فعليٌّ مُحيطٌ بعلم الكتابِ الَّذي علمُ القُرآن جزءٍ منه، وهذا المضمونُ متحقِّقٌ في عليٍّ وفي رسولِ الله قطعاً، فرسولُ الله إمامُ عليٍّ وإنْ كانَ عليٌّ نَفْسَ رسولِ الله، ومُحَمَّدٌ هو عليٌّ، وعليٌّ هو مُحَمَّدٌ، هذا في مقامٍ وحيثيّة، وذاكَ في مقامٍ وحيثيّةٍ أخرى، ولولا الحيثيّاتُ كما يقولُ الحُكماءُ لبطلت الحكمة وما بقي منها شيء.

- ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً**﴾.

إنكارُ نُبوَّته وإنكارُ القرآن، في آية سورة الفرقان وفي آيةِ سورة الرعد، سبحانه وتعالى جعلَ من نفسهِ شهيداً؛ ﴿**قُلْ كَفَى بِالله شَهِيْداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾،

فهذا يعني أنَّ علمَ الكتابِ كان موجوداً عند رسول الله، والقُرآنُ جُزء من علم الكتاب، مثلما هو موجودٌ عند عليَ، فهل يُعْقَلُ أنَّ علياً مُحيطٌ بعلمِ الكتابِ وبالقُرآنِ ورسول الله ليس محيطاً بذلك؟!

-عرض فيديو على نفس هذه النَّغمة الضُراطيّة، صوت من أصوات الجوقة المرجعيّة السيستانيّة حبيب الكاظمي.

تعليق: هذا المنطقُ يتناقضُ مع منطَقِ القُرآنِ المفسرِ بتفسيرهم، ومع منطقِ حديثهم المفهِّم بقواعد تفهيمهم، أدري أنتم شنو دلَّالين مال بيوت؟!

الشيرازي يقول: (**النَّبي لهُ في الآخرة لنفرض مليار دار، فحينما نُصلِّي عليه الله يعطيه داراً أخرى، في هذه الغرفة مية گلوب مصباح كهربائي لَمَّا نُصلِّي عليه نضيف مصباحاً لرسول الله**).

وهذا نفس الشيء حبيب الكاظمي، وكل ساع رسول الله منتقل من بيت إلى بيت يعني ما راح يقعدله بمكان؛ (**أيُّها المصطفى ترقّى من هذا القصر هيّأنا لك قصراً أوسع وأرحب، لماذا؟ لأنَّ فلاناً صلّى عليك صلاةً**)، شنو هاللعب هذا، هذا الخرط شنو هذا؟! وهؤلاء الَّذين يُصلُّونَ على مُحَمَّدٍ وآلِ

مُحَمَّدٍ إذا كانوا يُصلُّونَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بهذهِ النيّة صخَّم الله وجوههم طيّح الله حظهم، كُلُّهم عيوب وذنوب وقذارة وأوساخ ونجاسة ويردون يرفعون مقام رسول الله!

نحنُ بحاجةٍ إلى تطهير، نُطهِّر بصلاتنا على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، سيئّاتُنا كثيرةٌ، ذُنوبنا كثيرةٌ نحنُ بحاجةٍ إلى مغفرةٍ إلى تكفيرٍ لذنوبنا وسيئّاتنا، نُصلِّي على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كي نُحصِّلَ على المغفرةِ، كَيْ نُحَصِّلَ على التكفيرِ، كي نُحصِّلَ على أن نُخلِّص أنفُسَنا من قذاراتها وأوساخها وعُيوبها، لا أن نرفعَ درجة رسولَ اللهَ، ذولهَ مخابيل؟!

كيف تُصدِّقون أنا وأنتم نرفعُ درجة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟! إذاً لماذا نطلبُ شفاعتهُ إذا كان هو بحاجةٍ لي وإليكم؟! أيَّ انتقاص من رسول الله هذا؟

في سورة الأنفال مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله حَتَّى في شأنه الدنيويّ هو إلهيّ، الله هو الَّذي يقول مَا أنا، ولا هي بروايةٍ حَتَّى يُشكِّكَ المشكِّكونَ في سندها، الآيةُ السابعةُ بعد العاشرة بعد البسملة من سورة الأنفال: ﴿**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ** - تدرون شنو اللي صار؟ النَّبيَ صلَّى اللهُ عليه وآله شال له كوم تراب كوم حصو، أخذ كفَّاً من الحصباء، ورمى به وجه المشركين وقال شاهت الوجوه، فما وصل شيءٌ من ذلكَ الترابِ إلى أحدٍ منهم إلَّا وقُتِل في المعركة بعد ذلك، وجدوهُ قتيلاً، حفنةُ التراب هذي اللي شالها رسول الله من القاع ورمى بيها بطريقة دُنيويّة بسيطة ساذجة، اللهُ يقول عنها - **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ** - يا مُحَمَّد، إذاً مَن الَّذي رمى؟ - **وَلَـكِنَّ اللهَ رَمَى**﴾، إذا كانت الشؤون ا لدنيويّة السَاذجة البَسيطةُ لـمُحَمَّد هكذا يقولُ اللهُ عنها، فما شأنكم بمنزلة مُحَمَّد حتَّى يأتي هؤلاء الغُبران الأغبياء كي يقولوا من أنَّنا إذا ما صلّينا عليهِ فإنَّنا نرفعُ درجته، من طيّح الله حظكم يا مراجع النَّجف ويا خطباءَ النَّجف وكربلاء وطيح الله حظ عقولكم وطيح الله حظ دينكم على هذه العقائد الفاسدة.

كاظم اليزدي صاحبُ العروة الوثقى الرسالةُ العمليّةُ الحوزويّةُ المعروفة، بشكلٍ صريح أفتى بنجاسة دماء المعصومين، ومرَّ علينا هذا وقرأتُ عليكم التفاصيل وذكرتُ لكم أسماء المراجع الَّذين وافقوه على ذلك، ومن جملة الَّذين ذكرتهم لكم محمّدَ الشيرَازي، وأخوه صادق الشيرازي، وأبوه مهدي الشيرازي، وابن عمّهم عبد الهادي الشيرازي، سلسلةٌ طويلةٌ من العُلماء، بل ليسَ هُناكَ من أحد من مراجع النَّجف وكربلاء من خالفَ ذلك، جميعهم من الأموات والأحياء، ومن الَّذين يقفون في الصفّ بانتظارِ نوبة المرجعيّة، جميعهم أفتوا بنجاسة دماء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

في الجزء الرابع من كتاب الفقه لمحمّد الشيرازي الَّذي هو شرحٌ للعروة الوثقى/ طبعة دار العلوم/ بيروت - لبنان/ ١٤٠٧ هجري قمري/ صفحة (١٣٣) وصفحة (١٣٤)، ما كتبهُ تعليقاً على المسألة الثالثة الَّتي مضمونها (نجاسةُ الدَّم الأبيض)، وأشارَ كاظمُ اليزدي إلى رواية فصد العسكري إمامنا العسكري، وأنَّ دَماً أبيض قد خرج من بدنه، لا أريدُ أن أدخل في هذه التفاصيل لكنَّ أصلَ المطلبِ هوَ في نجاسة دَمِ المعصوم، الشيرازيّ حين علَّق وشرح وبيَّن بيانهُ بخصوص هذه المسألة لم يُشر لا من قريبٍ ولا من بعيد إلى هذه النقطة، إلى قضيَّة نجاسة دماء المعصومين، هذا يعني أنَّهُ مُتَّفقٌ بالتمامِ والكمالِ مع صاحبِ العروة، الشيرازيّ تحدَّث في حواشي المسألة، لم يتحدَّث في أصل المسألةَ والَّذي هَو نَجاسة الدَّم وبضمنه نجاسةُ دماء المعصومين، لم يتحدَّث عن هذه القضيّة مُطلقاً، هذا يعني أنَّهُ يتَّفقُ اتِّفاقاً تامَّاً كاملاً مع صاحب العروة.

والأمرُ هُوَ هُوَ بالنسبة لأخيه المَرجع المَعاصر صادق الشيرازي:

في حاشيته على العروة/ الجزء الأوَّل/ طبعةٌ مطبعة سيّد الشُّهداء/ قم المقدَّسة/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٨ ميلادي/ صفحة (٥٢)، المسألةُ هي هي، الَّتي لم يُعلِّق عليها محمّد الشيرازي بخصوص نجاسة دَم المعصوم، بغضّ النظرِ عن تغيّر اللون، الأمرُ هُوَ هُوَ بالنسبة لصادق الشيرازي، ذَكَرَ المسألة من دُون تعليقٍ وحاشية مُطلقاً، هذا يعني أنَّهُ يتَّفقُ مع صاحبِ العروة بالتمامِ والكمال في مضمونِ المسألة في أصلها وفي تفاريعها، رُبَّما محمّد الشيرازي علَّقَ على خبرِ فصدَ العسكري، فلهُ كلامٌ في التفاريع، أنا لا أتحدَّث عَن التفاريع، حديثي هنا عن أصل المسألةِ فيما يرتبطُ بنجاسة دم المعصوم.

في الرسالة العمليّة لمحمّد الشيرازي: المسائلُ الإسلاميّة.

الطبعةُ الخامسة والعشرون/ ١٩٩٤ ميلادي/ دارُ العلوم/ بيروت - لبنان/ في مُقدِّمة رسالته العمليّة كَتَبَ فصلاً في أصول الدين عنوانهُ (أصول الدين)، كَتَبَ العقائد الَّتي يجب على الشيعيّ أن يعتقد بها كي يكون شيعياً، وهذه رسالَةٌ عمليّةٌ، إنَّهُ كَتَبَ ذلك لمقلِّديه ومن يأخذون دينهم منه، اعتمد المنظومة العقائديّة الضالَّة الَّتي تبتني على أصول الدين الخمسة، هو يقول: **أصول الدين خمسة؛ (التوحيد، العدل، النُبوَّةُ، الإمامةُ، المعاد)**، هذه منظومةٌ ضالّةٌ بدرجة كاملة، في أصلها أُخذَت من الأشاعرة.

أتريدون أن أُعرِّفكم بأئمَّتكم من أين أخذنا ديننا؟

هذا الكلام أقولهُ عن علم عن دراية هذا الكلام أقولهُ بعد بحث وتحقيقٍ لأكثر من أربعين عاماً، أئمَّتنا الحقيقيّون بعضُ المراجع يعرفون هذا، لكنَّ أكثرهم حمير لا يعرفون هذه الحقيقة، بعضهم يعرفُ الَّذين أسَّسوا للحوزة ولا زالوا يُؤسِسون فإنَّهم يأخذون دروسهم من تلكَ المصادر، هذا الدين الَّذي عندكم ستُكذِّبونني، لكنَّني أقول لكم ستعرفون الحقيقة بعد موتكم، فلماذا لا تتأكَّدون من كلامي هذا قبل أن تموتوا؟! وحينئذٍ ستندمون ولات حين مندم.

أئمَّتُنا الَّذين أخذنا منهم ديننا، هذا الدين الَّذي عند الشيعة، هذا ما هو بدينِ عليٍّ وآلِ عليٍّ مُطلقاً، هذا الدينُ دِينُ الأئمَّةِ الأبرار صلواتُ الله عليهم، إنَّهم أئمَّتُنا مَن هُم؟

محمّد ابن إدريس الشافعي؛

إمام الشوافع المتوفّى سنة (٢٠٤) للهجرة، هذا أوَّلُ إمامٍ من أئمَّتنا، كان مُعاصراً لإمامنا الكاظمِ وإمامنا الرِّضا، متى استشهد إمامنا الرِّضا؟ (٢٠٣)، متى توفِّي الشافعي؟ (٢٠٤)، في البداية كان في اليمن، ثُمَّ انتقل إلى العراق، ومن العراقِ ذهب إلى مصر، ومات في مصر سنة (٢٠٤) للهجرة، هذا الإمام الأوَّلُ من أئمَّتنا.

الإمام الثاني: محمّد بن جرير الطبري المتوفّى سنة (٣١٠) للهجرة.

ثقافتنا ثقافةٌ طبريّةٌ على مستوى التاريخ وعلى مستوى التفسير، أكثرُ المعلومات الموجودة في ذهنِ عامّة الشيعة عن تفسيرِ القُرآن مصدرها الطبري لماذا؟ لأنَّ الطوسي نقل تفسير الطبري بكُلِّ تفاصيله في تفسيره التبيان، والشيعةُ منذُ وفاةِ الطوسي سنة (٤٦٠) للهجرة يتصوّرون أنَّ (تفسير التبيان) هو تفسيرٌ شيعيٌ وفقاً لمذاق الأئمَّة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

مراجعُ الشيعة نُوَّابٌ في الحقيقيَة لهؤلاء وليسَ نُوّاباً لصاحب الزّمان، وهذا الهراءَ العقائدي من هنا جاءنا.

الإمامُ الثَّالثَ وهو إمامُ الأئمَّة عندنا، رُبَّما ما سمعتم به، يُخفون اسمهُ، وعقيدةُ التوحيدِ الموجودة في كُتبِ الحوزة مأخوذةٌ منهُ بشكلٍ مباشر: إنَّه مُحمّدُ بن عليِ البصري المعتزلي، المعروف في كتب التاريخ؛ بأبي الحُسين البصري.

أساساً من البصرة، ولكنَّهُ انتقل إلى بغداد وعاش في بغداد إلى أن مات، توفّي سنة (٤٣٦) للهجرة، كان مُعاصراً لمرجعيَة المفيد ومرجعيَة المرتضى، ومُعاصراً للطوسي، المفيدُ تأثَّر بهِ وأخذ منه، المرتضى تأثَّر به، ولكن الطوسي أخذ منهُ كثيراً، وكُلُّ عقائدنا أُخِذت من أبي الحسين البصري هذا، هذا إمامُ أئمَّتنا.

وهذا لو سألنا عنه هل هو شافعيّ؟ البعض يقول من أنَّهُ شافعيّ، والبعض يقول له مذهبهُ الخاص، ولكن حتَّى إذا قُلنا بالقول الثاني من أنَّ أبا الحُسين البصري المعتزلي لهُ مذهبٌ خاصٌ به، هُو أقرب ما يكون إلى الشافعي، ولذا أثَّرَ في الشوافع كثيراً.

فإمامنا الَّذي يأتي بعدهُ: وهو أبو حامد الغزَّالي.

تأثَّر كثيراً بأبي الحُسين البصري وأخذ منه، وعلمُ الأصول عند أبي حامد الغزَّالي إذا دقَّقنا فيها وحقَّقنا تأتي من هناك، علم الأصول عندنا مأخوذٌ من كتبه، وهو أساساً أخذ من أبي الحسين البصريَ المعتزلي، أبو حامد الغزَّالي توفّي سنة (٥٠٥) للهجرة، كان مُعاصراً للطوسي أيضاً، وهو من نفسِ البلاد الَّتي جاء منها الطوسي، أبو حامد الغزَّالي كان شافعياً وهو من أئمَّة الشوافع ودَرَسَ في طوس عند الشوافع، والطوسي كذلك طوسينا الَّذي يُقالُ لهُ شيخُ الطائفة، دَرَسَ عند الشوافعَ في طوس وجاء إلى بغداد وأكملَ دَراسته عند الشوافع في بغداد.

إمامنا الخامسُ: هو الفخر الرازي.

محمّدُ بن عمر فخر الدين الرازي الشافعي، من كبارِ أئمَّة الشوافع، وقد أخذ أصولهُ، أصولهُ في علم الكلام وفي أصولِ الفقه أخذها من أبي الحُسين، لذلك قلت لكم: "هذا إمامُ أئمَّتنا من أبي الحسين المعتزلي البصري"، فالفخر الرازي في كتابه (المحصول في علم الأصول) وهو من مصادر مراجع النَّجف وكربلاء في علم أصول الفقه، أخذ أصولهُ من أبي الحُسين المعتزلي البصري، الفخر الرازي توفّي سنة (٦٠٤) للهجرة.

إمامنا السادس: محيي الدين ابن عربي، الصوفي المعروف والَّذي توفّي سنة (٦٣٨) للهجرة.

كان مُعاصراً للفخر الرازي، ابنُ عربي هُناك من يقول من أنَّه شافعيّ، وهُناك من يقول من أنَّهُ على مذهبٍ خاصٍّ بهِ، على القولِ الأوّل فهو شافعيّ وعلى القول الثاني فإنَّ ابن عربي في فقههِ وفتاواه أقرب ما يكون إلى الشافعي.

هؤلاء هُم أئمَّتنا الحقيقيّون.

ثُمَّ أضَاف إلَينا محمّد باقر الصدر في الخمسينات وما بعدها إمامين جديدين: "حسن البنَّا وسيّد قطب".

هذان الإمامان أضيفا في خمسينات القرن العشرين وما بعدهما، أضافهما إلينا محمّد باقر الصدر، وهو تلبَّس وتقمَّص فكرهما بشكلٍ كامل ثُمَّ تقيّأ به علينا.

صدِّقوني يا أيُّها الشيعة هؤلاء أئمَّتُنا، ألا تُلاحظون وأنا أقارن بين حديثِ المراجع وبين حديثِ العترة الطاهرة هناك فارقٌ كبير بين الاثنين لماذا؟ لأنَّ دِين العترة شيء ودين مراجعَ النَّجف شيء آخر..